كلمة التحرير

الغارة على المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا!

ماذا حدث؟ ولماذا، وما النتيجة؟

يصل هذا العدد من "إسلامية المعرفة" إلى أيدي القراء متأخراً عن موعده، لظروف قاهرة. انشغلت فيها إدراة المجلة وإدارة المعهد العالمي للفكر الإسلامي بما انشغلت به معظم المؤسسات والمنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما لحقها من إرباك وتضييق ومصادرة على أيدي السلطات الأمريكية التي يسمونها سلطات بسط القانون. ويأتي ذلك ضمن الإجراءات التي اتخذتها هذه السلطات لمواجهة ما يسمى بالحملة ضد الإرهاب، وذلك في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام 2001م، وهي أحداث مؤلمة دون شك، وقد طالت وقائعها الآلاف من الأبرياء كما طالت ذيولها ونتائجها الملايين منهم، ولا تزال هذه الذيول تهدد ملايين أخرى.

لقد استغرب الكثيرون أن يلحق بالمعهد هذا الذي لحق به وهو المؤسسة الفكرية العلمية المتخصصة والمنفتحة على المدارس الفكرية الأخرى تعاوناً وحواراً وجدالاً بالتي هي أحسن. وقد عبّر الكثيرون ممن عرفوا المعهد عن قرب –من مسلمين وغير مسلمين– عن ألمهم لما أصاب المعهد وأبدوا غضبهم واستهجانهم للتهم التي يلقيها جزافاً بعض الكائدين الذين أعماهم الحقد حتى تمحّضوا للشر والفتنة، دأبهم التحريض على ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية والعدوان على الشعوب وقهرها وتدمير مقوماتها وسفك دمائها وانتهاك حرماتها، وهم بهذا لا يريدون خيراً لأحد من غيرهم.

لقد أكد المعهد على صفحات هذه المجلة ومنشوراته الأخرى على أهمية الساحة الفكرية من ساحات العمل الإسلامي العديدة، وعلى قراره في التخصص للعمل في هذه الساحة، مع تقدير أهمية الساحات الأخرى، على أمل أن ينمو التخصص وتركيز الجهود، وأن تتكامل بذلك جهود العاملين من أجل النهوض

الحضاري لهذه الأمة. وأكد كذلك على قراره بإدارة هذا العمل من هذا الموقع الجغرافي على أهمية المواقع الأخرى وسعيه الحثيث لتحريك العمل فيها والتعاون معها.

إنّ ما حدث في الولايات المتحدة في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) شئ يخالط الخيال وربما لو كانت أحداث ذلك اليوم قصةً كتبها مؤلفٌ من كتاب الروايات لشعر بعض القراء بأن المؤلف بالغ حتى في الخيال! والذين رأوا أحداث ذلك اليوم على شاشات التلفاز أو كانوا شهود عيان في نيويورك وواشنطن سيتذكرون أحداث الفيلم الخيالي الذي عرض قبل سنوات ويتحدث عن أهوال اليوم الذي يأتي بعد حرب نووية (The Day After).

لم يُعرف حتى الآن على وجه التحقيق من الذي خطط لهذه الأحداث أوكيف تم ذلك، وما هي الغاية الحقيقية المقصودة منها، وهل ما تم فعلاً كان مخططاً له بحيث يتم على هذه الصورة. صحيح أن التهمة قد تم توجيهها إلى أطراف محددة وصحيح أن بعض هذه الأطراف قد ادعت علاقتها بالأحداث وصحيح أنه تم اعتقال الآلاف من الناس في العديد من الأقطار ولكن القضاء الأمريكي لم يتمكن حتى الآن من إثبات التهمة على أي شخص. وقد لا يتم ذلك إلا بعد فترة طويلة، وقد لا يتم على الإطلاق؛ فإن من الأحداث ذات الشأن في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ما لم تكشف تفاصيلها حتى الآن رغم مرور عقود عديدة.

ولسنا معنيين في هذا المقام بتحديد موقفنا من النظريات التي تمت صياغتها حتى الآن لتفسير ما حدث سواءً كانت نظرية الإرهاب أو التطرف الإسلامي التي سارت بها ركبان أجهزة الإعلام في أمريكا ومعظم بلاد العالم، وشُنَّت في إطارها معركة شرسة ضد كل ما ينسب إلى الإسلام، لم تسلم منه حتى المؤسسات الدعوية أو الخيرية أو الفكرية، بهدف تجفيف منابع التمويل لكل ما ينتسب إلى الإسلام وشل قدرته على الحركة؛ أو كانت نظرية المؤامرة التي يؤمن بها قليل من الناس في أمريكا وكثير منهم في أوربا، وتشكك هذه النظرية أصلاً في مصداقية التهم الموجهة إلى إسلاميين، للعجز عن تقديم أي دليل مقنع حتى اليوم، ولعجز العناصر المتهمة بالإرهاب عن التخطيط لعمل كالذي حدث في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) والبلوغ بالأحداث ما بلغت، وللتأمل في طبيعة الجهات التي وظفت الأحداث لصالحها بكفاءة.

لسنا معنيين بذلك، حيث إن مروجي هذه النظريات بفئتيها سوف يظلون يروجونها ويجادلون عنها..حتى لو حسم الأمر فيها بقضاء نزيه ودليل صحيح واعتراف صريح.

نحن معنيون في هذا المقام بالفرص التي تتيحها الأحداث-أية أحداث، حتى المحزنة والمؤسفة منها- للعبرة بها، فشأن أولي الأبصار أن يعتبروا بالأحداث ويعووا دروسها "إنَّ في ذلكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأبْصَار" (آل عمران: 13، والنور 44).

كان من نتائج أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) أن تلاحق الحركات الإسلامية في كل مكان ويحاصر أتباعها في ممتلكاتهم وأرزاقهم وأرواحهم؛ تستوي في ذلك الحركات المناضلة حرباً من أجل التحرير، أو المناضلة سلماً من أجل الحقوق، أو المحاورة فكراً من أجل الإصلاح والتجديد.. وكان من نتائج ذلك أن يتم فرز ذوي الملامح والهيئات التي ترتبط بالإسلام من الرجال والنساء، لتعريض كثير منهم لصنوف من الأذى والمعاناة البدنية أو النفسية، وقد نال هذا الأذى أناساً آخرين من غير المسلمين لاشتراكهم مع المسلمين في بعض الملامح أو الهيئات. وكان من نتائج ذلك أن يعاد فتح كل ملف معلوماتي يتعلق بفرد مسلم أو مؤسسة إسلامية، حتى تلك القضايا التي سبق أن بُرئت ساحةُ أصحابها في القضاء. وشمل هذا السلوك الجائر المشين كثيراً من البلدان الإسلامية حيث وَجَد كثير من الحكام أن عليهم لتبرئة أنفسهم من تهمة الإرهاب المشاركة في هذه الحرب العالمية (!) لأنهم إن لم يكونوا في صف أمريكا في هذه الحرب فهم إذن في صف الإرهاب، على حد تعبير الرئيس الأمريكي!

هكذا قامت حرب شاملة عوان، بلا رويّة، ولا فهم للأسباب الحقيقية للمشكلات، ودون مراجعة للسياسات القائمة التي تسهم في خلق هذه المشكلات، وفي غياب البصيرة المطلوبة بالحلول التي تعالج الجذور وتحمي المصالح وتحول دون المضاعفات؛ بل إن الدوائر الإعلامية الصهيونية تبذل كل الجهود الممكنة للتضليل وصرف النظر عن أي فهم جاد للأسباب التي أنبتت هذه المآسي، وعن أي مراجعة للسياسات التي أسهمت في تأجيج نارها حتى لم تعد هذه البلاد التي كانت آمنة مطمئنة في منأى عنها، وحتى تدفع هذه البلاد ثمناً باهظاً من أمنها واقتصادها ونظام حياتنا. ولا مناص من هذه المراجعة إذا كان انتشار الأمن وعموم الرخاء واستقرار نظام الحياة أهدافاً حقيقية لأصحاب القرار في هذه البلاد. وإذا لم تحدث هذه المراجعة فإننا نخشى

أن تتفاقم المشكلات وتصعب الحلول وتطيح ظروف الاستنفار بتلك الأهداف. ولعلّ من المناسب في هذا المقام أن نتذكر أنّ جوهر حل أيّ إشكال سياسي هو المعالجة السياسية، أما الظلم فلا يطفئ ناره ويخمد أواره إلا العدل.

أما شأن الأقليات الإسلامية في الولايات المتحدة وأوروبا فهو أدهى، حيث كانت المعاناة أكثر شدة وإيلاماً. ولم يكن الأمر غريباً على هذه الأقليات، فإن هذه المعاناة سنة ماضية بعد كل حدث عالمي ذي شأن، سواءً كان هذا الحدث يمثل موقف عزة للأمة المسلمة أو جراحاً غائرة في جسمها. حدث ذلك عند تقسيم الهند وإنشاء دولة باكستان الإسلامية، وعند تقسيم فلسطين وإنشاء دولة إسرائيل الصهيونية، وفي حرب السويس عام 1956، وحرب حزيران عام 1967، وعند حظر تصدير البترول العربي عام 1973، وعند نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وفي الحرب ضد العراق عام 1991..

لم يكن مستغرباً على الأقليات الإسلامية في هذه الأحداث وأمثالها أن تنالها العيونُ بالنظرات الحاقدة والألسنةُ بالألفاظ النابية، وكم من الحالات التي رُوِيَ فيها تَخَفّي المسلمين رجالاً ونساءً وتواريهم عن الأنظار حتى تهدأ العاصفة. لم يكن غريباً على الأجيال التي شهدت هذه الأحداث في ديار الغربة، وعلى الجيل الذي يشهد أحداث اليوم أن يتذكر ذلك جيداً ويفتح للصبر باباً وللمصابرة أبواباً. ولكن عليه أن يذكر مع ذلك وجهاً آخر للاعتبار.

وآية ذلك أن النتائج التي كانت ترافق مثل هذه الأحداث الجسيمة لم تكن هي كامل الصورة، فثمة نتائج أخرى من نوع مختلف غير محسوبة كانت دائماً تعزز القول بأن في بعض الشر خيراً أحياناً، وصدق الله العظيم: "فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً" (النساء: 19)؛ فبعد كل حادثة يكون فيها للمسلمين ذكرٌ -أيُّ ذكر- يكثر السؤال عن الإسلام، ويتضاعف الطلب على مصادر المعرفة عنه، وتلح الحاجة إلى المتحدثين فيه، ويصل خَبَرُهُ إلى كثير ممن لم يسمع عنه من قبل، ويكتشفُ كثير من الناس -حتى المسلمين- جهلَهم فيه، وتكون النتيجة أن الإسلام يكسب أرضاً بِكْراً ويصل إلى مواقع جديدة، فمن المسلمين من يستعيد وعيه ويشتد تمسكه بدينه ومن غيرهم من يفتح الله قلبه للإسلام.

من وجوه العبرة إذن تذَكُّرُ الصبرِ في مواقفه، يوم تتجددُ في نفوس الناس دلالاتُ الآيات الكريمة من مثل قوله سبحانه: "لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم ولَتَسْمَعُنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً، وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور." (آل عمران: 186).

ومن وجوه العبرة اغتنام الفرص التي تتيحها الأحداث لتلبية متطلبات الإقبال على العلم بالإسلام والسؤال عنه. ومن شهد من أبناء جيلنا أحداث نصف القرن الماضي يلاحظ كيف أخذت سمة "العالمية" في الإسلام تزداد، وكيف صارت صور التفاعل والتدافع بين الإسلام والأديان أو الأفكار الأخرى التي كانت غالباً ما تقتصر على المواجهة والصراع تأخذ في بعض الأحيان صوراً أخرى فيها الحوار وفيها البحث عن القيم المشتركة. وقد يفتح الله بهذه الصور الجديدة المتزايدة من دوافع البشرى وحوافز الأمل، بظهور الدين؛ ما لم يخطر على بال أحد.

وإنّا لَنؤمن بأن سنة التدافع بين أهل الإسلام وغيرهم سنة ماضية إلى يوم القيامة، فإن لهذا الدين القيّم قوةً ذاتيةً مستقلةً عن قوة أهله وأتباعه، قد يفعل الله بها من أقداره في الوجود، ويُمْضِي من وعوده للناس، ما لم يكونوا يحتسبون. وحين يقع التدافع بذات الشوكة –ونحن لا نتمناها– يكون أمامَنا الصبرُ والثبات حتى يحقق الله بذلك ما يقدّره؛ وحين يهيئ الله أسباب التفاعل بغير ذات الشوكة تكون أمامَنا فرصٌ أخرى فيها كل أشكال البيان والعرفان والبرهان، حتى يحقق الله بذلك ما يقدّره؛ وفي الحالتين يتحقق قدر الله من خلال سعي البشر وفق سنن الله الماضية. "وأن ليس للإنسانِ إلاّ ما سَعَى، وأنّ سَعْيَهُ سوفَ يُرَى". (النجم: 39–40)

إنّ ممارسات الغطرسة وتجاهل الحقوق الأساسية في السياسة الخارجية الأمريكية لا يمكن أن تدوم، فلا المواطنون الأمريكيون راضون عنها، ولا الشعوب المنكوبة راضية عنها، وإن ما يرافق هذه الصور من ظلم وعدوان على المستضعفين هو مرتع وخيم يديم المواجهة والاستنفار ويؤذن بالانهيار، ولو بعد حين.

إن أمريكا بلد مهجر، وكل من فيها مهاجر غير الأقلية التي توشك على الانقراض من أبنائها الأصليين الذين عرفوا باسم الهنود الحمر، وإن قوانين الهجرة التي عدّلت في العقود الأخيرة منعت التمييز العرقي والجنسي أو الديني أمام المهاجرين؛ مما أدى إلى أن تكسب الولايات المتحدة بالفعل الكثير بسبب

هذا الانفتاح. فاحتضنت نخبة عقول العالم، خاصة زهرة أبناء العالم الثالث الذي يُكَوِّن العالم الإسلامي غالبيته، وإن تفوق أمريكا التقني والاقتصادي والعسكري مدين في وجوه كثيرة لهذه السياسة الحكيمة وللعباقرة والأذكياء الذين استقطبتهم وتبنتهم الولايات المتحدة من أطراف العالم.

وعلى هذا فإن من حق الجالية المسلمة أن يكون لها نصيب في هذه الولايات المتحدة، وبخاصة أنّ هذه الجالية الأمريكية المسلمة جالية معطاءة في قدراتها العلمية والمهنية والاقتصادية، وفوق ذلك كله في عطائها الحضاري وما تحمله في دينها من قيم روحية وأخلاقية يجد المجتمع الأمريكي نفسه في أشد الحاجة إليها. لقد ساهمت هذه الجالية في حل أخطر المشاكل التي تواجهها الولايات المتحدة اليوم في بنيتها الاجتماعية، مثل مشكلة تفاقم الإجرام عن طريق البرامج المكثفة في السجون، ومشكلة عتاة المجرمين وتحويل العديد منهم إلى مواطنين صالحين؛ وتفكك الأسرة عن طريق تقديم نماذج متميزة لأسر مسلمة متماسكة بالتزامها بقيم التدين والخلق والأمانة؛ ومشكلة الخمور والمخدرات التي لا حل لها إلاّ بالتحريم النفسي والأخلاقي والقانوني المطلق، وهي جالية قادرة على المساهمة في الإصلاح والتنمية الإنسانية الاجتماعية والروحية والإخلاقية.

والوجود الإسلامي الجديد الذي بدأ تنظيمه في الستينيات مع حركة الطلبة المسلمين، وتواصل مع تأسيس (الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية) في الثمانينيات، كان لابد أن يتابع نموه الطبيعي في بلورة هويته الأمريكية المسلمة وتكامل مؤسساته في العمل الخيري والمشاركة السياسية والبنية الاقتصادية، ولعل مشاكل الجالية المسلمة اليوم أتت مباشرة من النجاح الذي حققته خلال العقدين الماضيين، فأصبح للمسلمين في أمريكا شأن يحسب حسابه عند الأغلبية البيضاء والأقليات المتزاحمة على التأثير في القرار السياسي في لعبة الديموقراطية الأمريكية؛ وإن الموضوعية في الطرح لتفرض علينا أن نُصرّح بما هو معلوم للجميع وهو أن الأقلية التي شعرت بالخطر ودقت نواقيس الإنذار من موقع المسلمين الطبيعي في النسيج الأمريكي هي الجالية اليهودية وخاصة عناصرها الصهيونية ودافعها اللوبي الإسرائيلي–الصهيوني. إن مراكز الأبحاث المتخصصة بمصالح إسرائيل الصهيونية في الولايات المتحدة مازالت ترصد النمو الإسلامي منذ ثلاثة عقود، ولكنها اليوم كشفت وبروح عدوانية سافرة عن خفي النوايا الذي حاولت التستّر عليها في الماضي؛ فقد جاءت أحداث

الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) بفرص اغتنمتها بيوت الخبرة ومراكز الأبحاث التي يسيطر عليها الاتجاه الصهيوني في أمريكا للدعوة والعمل بهدف الإجهاز على البنى الإسلامية اليانعة، داعية بشكل سافر إلى حرب الإسلام وصرع الحضارة الإسلامية وعدم التمييز بين ما هو إسلامي معتدل وغير معتدل فابتدأوا ما أسموه " تجفيف منابع التمويل" وملاحقة كل متبرع في العالم الإسلامي، ودول الخليج المعطاءة خاصة، وقد تحقق لهم ذلك بقدر لا شك أنه فاق تقديراتهم؛ ولكن رد الفعل لذلك كان إيجابياً إذ توجهت المؤسسات الإسلامية في أمريكا إلى الداخل الأمريكي، واستطاعت أن تستمر في نموها معتمدة على عطاء الجالية المسلمة، حتى جاءت أحداث أيلول (سبتمبر) لتعطي الفرصة لسن القوانين المتعسفة ضد المسلمين بحجة مكافحة الإرهاب العالمي الجديد، فأصابت مقتلاً من أكبر منظمات الإغاثة الإسلامية الأمريكية، التي طالما ظننا أنها في مأمن تحميها القوانين والضوابط القضائية.

إن الذي يلاحظه من يراقب الهجمة على المسلمين في أمريكا هو التناغم المقلق بين الإعلام والسلطات الحكومية؛ فإن التهم والادعاءات والشكوك تبدأ إثارتها أولاً في صحف يسيطر عليه التيار الصهيوني، ثم تأتي مرحلة ثانية تتلقف الصحف الرئيسية والقنوات التلفزيونية هذه التهم عن الصحف الصهيونية وترويها حتى تأخذ القضية مظهراً محايداً ووزناً أكبر؛ ثم يتوجه الضغط إلى جهات التحقيق والمخابرات في السلطة الحكومية بدعوى أن الإعلام كله يتحدث عن صلة المنظمة الإسلامية المستهدفة بالإرهاب الدولي، حتى تُدفع السلطة –وهي في حالة خوف من تهمة التقصير– دفعاً إلى اقتحام المنظمة المستهدفة وشلّها بتجميد أموالها أو مصادرة سجلاتها دون مراعاة لمدى جدية أو معقولية الدعاوي والتهم الموجهة إليها– كي يتم– على مهل– التحقيق في أمرها ضمن الكم الهائل من الانشغالات والقضايا التي عن مؤسسات الأمن الأمريكية التحقيق فيها، وقد استُخدِم هذا النمط الظالم الجائر من التشكيك ثم الاشتباه ثم الترويج والقذف ثم الحجز والتعطيل والتحقيق مرة بعد أخرى، وهو تكتيك لا يمكن إيقافه إلا بتضامن صادق من المسؤولين ووضع سياسات وإجراءات حازمة تستهدف المصلحة الأمريكية أولاً وأخراً

والسؤال هو: ما الذي يغيظ الجالية اليهودية الصهيونية من الوجود الإسلامي في أمريكا؟ ولا بدّ للجواب أن يأخذ بالاعتبار ما هو مكشوف مفضوح عن مدى التسلط الصهيوني على صنع القرار الأمريكي

من خلال الإعلام وتمويل الانتخابات، وما تأخذ الصهيونية ثمنه أضعافاً مضاعفة من المعونات الهائلة المتعددة، والسياسات الأمريكية الجائرة في خدمة للأطماع والأهداف الصهيونية الاستعمارية العدوانية. وقد ظهر ذلك في دراسة موسعة (لمركز أبحاث الهجرة) الذي أسسه اليهود الصهاينة حديثاً، تتنادى فيه الصيحات، لا من خطر المسلمين على أمريكا والمصالح الأمريكية، بل- بكل صراحة - على مستقبل إسرائيل البئيس وتهديد أمنها من تزايد أثر المسلمين والجالية المسلمة في أمريكا. هذه هي إذن الطامَّة التي تخشى الصهيونية وقوعها؛ إذ لو استمر نمو التأثير الإسلامي بالأسلوب الواعي الذي بدأ في العقدين الأخيرين، فإنه سيبلغ مدىً قد يتحدّى أو يعرقل تفرد اللوبي الصهيوني في تأثيره على صنع القرار الأمريكي في دعم الاحتلال والقهر الإسرائيلي للشعب الفلسطيني، ودفعه دفعاً ليكون أكثر اعتدالاً في خدمة المصالح الأمريكية أولاً، ويومها قد تأخذ إسرائيل حجمها المناسب في اهتمامات السياسة الخارجية بما يحقق السلام والأمن للجميع. وبهذا تخلص الدراسة الصهيونية إلى ضرورة الحجر على هجرة المسلمين إلى أمريكا، وتهجير من لم يستكمل معاملات إقامته؛ لا بل حتى الزوار من البلاد الإسلامية لابد من عرقلة دخولهم إلى الولايات المتحدة لأن ذلك قد يكون خطوة نحو استقرارهم، ويتم تحت شعار (مكافحة الإرهاب)!!

ولا يخفي أصحاب هذا التيار الصهيوني المأزوم أن الاعتدال الإسلامي هو الأشد خطراً على مصالح إسرائيل ونفوذها في أمريكا؛ ذلك الاعتدال الذي أقام المؤسسات والبُنى السياسية القادرة على القيام بدورها في التواصل مع الإدارة الأمريكية والمجالس التشريعية والجامعات والمؤسسات الأكاديمية. ولذا كان لابد أن تنال الضربة الهوجاء الظالمة "المعهد العالمي للفكر الإسلامي" رائدَ هذا التوجه، والذي كان لرجاله فضل غرس روح المواطنة في أبناء الجالية الأمريكية المسلمة وتوطين الإسلام في أمريكا وإقامة مؤسساته المدنية الإسلامية الأمريكية سواء منها السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي الإغاثي أو الدعوي.

إنَّ الذي يحزن المسلمين في أمريكا -في تعامل الولايات المتحدة مع شعوب العالم الإسلامي وقضاياه الكبرى- هو هذا العمى الإعلامي المنجرف وراء التضليل الصهيوني، واتباع سياسات جائرة ضد الشعوب الإسلامية وقضاياها الكبرى، وتتمثل هذه السياسات في المساواة بين حركات الإرهاب المعتدية وحركات التحرير المجاهدة لإنهاء الاحتلال ووضع حد له وإقرار الشرعية الدولية في مثل فلسطين وكشمير والشيشان؛

وهو خلط مشين بين حق أمريكا في الدفاع المشروع عن نفسها أمام اعتداءات الإرهاب، وبين حق الشعوب في مقاومة الاحتلال ووضع حد للظلم والقهر، بدلاً من انتهاج سياسات تعين حركات التحرير وتقرير المصير لشعوب تعاني الأمرين من العدوان والقهر.

إنّ الوجود الإسلامي المحلي والمهاجر في أمريكا وجد ليبقى، ولا يمكن إلغاؤه حتى لو أمكن تهميشه أو محاصرته لفترة ما، وحتى لو أمكن للتأثير الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية أن يهمِّش في ظل الظروف القائمة أكثر من ألف مليون مسلم بشعوبهم وحكوماتهم، ولو إلى حين؛ فإنّه لن يلغى بإذن الله وجود عشرة ملايين مسلم في الولايات المتحدة، بسبب مشروعية وجودهم، ومشروعية مواطنتهم، ومشروعية مشاركتهم في هذا المجتمع، وبسبب صوت التعقل والاعتدال الذي نجده عند جموع الأصدقاء من المواطنين الأمريكيين من مختلف الأديان والمذاهب والاتجاهات السياسية، وفوق ذلك كله بسبب عدالة قضيتنا وصدق مبتغانا في خدمة الإنسان في هذا الوطن بما فيه خير الدارين "واللَّهُ مَعَكُمْ ولَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ."(محمّد: 35)